Received: 21/4/2021 Accepted: 26/5/2021 Published: 2021

مارتن لوثر كينغ وحقوق السود

م.د. نجلاء عدنان حسين
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية/قسم التاريخ
ms.najlaaadnan76@gmail.com

مستخلص البحث:

يسلط البحث الضوء على اهم شخصية ظهرت في ستينيات القرن العشرين في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ناضلت في سبيل الحصول على الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية للامريكان الافارقة من ذوي البشرة السوداء،حيث قاد هذه الحركة مارتن لوثر كينغ الذي طالب بانهاء التمييز والتفرقة العنصرية التي كانت تمارسها الولايات المتحدة ضدهم .وكانت حادثة مقاطعة الحافلات في مونتغمري 1955-1957 البداية الاولى التي برز فيها كمناضل للمطالبة بحقوق السود وبعد استمر في نضاله الثوري من خلال استخدام اللاعنف كوسيلة لتحقيق مطالبهم .

كلمات مفتاحية: مارتن لوثر كينغ، حقوق السود ، حادثة مونتغمري.

المقدمــة:

على الرغم من مرور أكثر من مائة وخمسين عاماً على قانون تحرير العبيد الذي وقعه الرئيس الأمريكي السابق أبراهام لينكولن إلا أن المواطنين الأمريكيين من ذوي البشرة السوداء مازالوا يتعرضون إلى ممارسات اجتماعية وسياسية واقتصادية قائمة على أساس تفضيل الامريكي الابيض على المواطنين السود ولا زالت حتى يومنا هذا. فقد تم تشريع العديد من القوانين التي تفصل بين السود والبيض، منها الفصل بينهم في المدارس الحكومية والأماكن العامة والمواصلات العامة والمطاعم والفصل في دورات المياه العامة وقد استمرت هذه القوانين حتى تم إلغاؤها في ستينيات القرن العشرين. لا نستطيع التحدث عن الامريكيين السود من ذوي البشرة السوداء وما تعرضوا له من اضطهاد وتمييز عنصري في الولايات المتحدة الامريكية دون ان نتطرق الى مارتن لوثر كينغ ذلك الخطيب الثائر والمناضل والمصلح الاجتماعي الاسود فهو رجل دين أميركي من اصول أفريقية جاهد من اجل المطالبة بالحقوق المدنية للسود وحقهم في المساواة مع المواطنين البيض، حمل راية الكفاح ضد العنصرية الامريكية ومن المطالبين بإنهاء التمييز العنصري ضد السود اشتهر بنضاله السلمي في سبيل حصول السود الأميركيين على حقوقهم المدنية والسياسية دافع عن السود مبرزا ما يعانونه من تمييز عنصري واضطهاد، واختار وسيلة عدم العنف لاحتجاجاته. عد مارتن لوثر كنغ من أهم الاشخاص الذين ناضلوا في سبيل حقوق الإنسان والحرية. أسس كينغ زعامة المسيحية الجنوبية، وهي حركة ناضلت في سبيل الحصول على الحقوق المدنية للسود الأمريكيين في المساواة. عارض كينغ العنف بكل أنواعه، كما حصل على جائزة نوبل للسلام وكان حينها أصغر من يحوز عليها، اغتيل في 4 نيسان عام 1968، وراح ضحية من اجل قضيته الانسانية.

مارتن لوثر كينغ وحقوق السود

م.د. نجلاء عدنان حسين

اولاً: ولادته ونشأته

ولد مارتن لوثر كينغ Martin Luther King في 15 كانون الثاني 1929، في مدينة اتلانتا Atlanta عاصمة ولاية جورجيا Georgia في الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تشهد ابشع مظاهر التفرقة والتمييز العنصري ،كان الطفل الأوسط لمايكل لوثر كينغ Michael King الأب وألبرتا وليامز Alberta Williams الام. كانت عائلتا كينغ ووليامز عائلتين متجذرتين في المناطق الريفية في جورجيا. نشأ مارتن لوثر كينغ مع عائلته في منزل جده لامه ادم دانيال وليامز Adam Daniel Williams وكان جده رجل دين سكن في الريف لسنوات ثم انتقل إلى مدينة أتلانتا عام 1893، وبسبب كونه رجل دين تولى كنيسة إيبينزرEbenezer Church وكان جده ايضاً من المناضلين لأنهاء التمييز العنصري[1] في الولايات المتحدة . تزوج جده من جيني سيليست باركس Jenny Celeste Parks ولم يعش من أولادهما إلا ألبرتا . جاء مايكل كينغ الأب من عائلة فلاحين صغيرة تعيش في مجتمع زراعي فقير، وتزوج ألبرتا في عام 1926 بعد ثماني سنوات انتقل الزوجان إلى أتلانتا .أصبح مايكل كينغ الأب راعي كنيسة إيبينزر المعمدانية عند وفاة والد زوجته في عام 1931، كما أصبح رجل دين ناجحاً فضلاً عن توليه مسؤولية الاستمرار وقيادة الاحتجاجات للدفاع عن حقوق السود وانهاء التمييز العنصري[2]، [3]. عاش مارتن لوثر كينغ طفولته وهو يشعر انه طفل منبوذ من اقرانه الاطفال البيض وصلت احياناً كثيرة الى درجة البكاء حينما يقف عاجزاً عن تفسير لماذا ينبذه هؤلاء الاطفال الامريكيون ذوو البشرة البيضاء ولماذا كانت الأمهات تمنعن أبناءهن من اللعب معه وتدريجياً بدأ يدرك ويفهم ويعرف سبب هذه التصرفات الغريبة ومع ذلك كان دائما يتذكر قول والدته لا تدع هذا الامر يؤثر عليك بل لا تدع هذا يجعلك تشعر أنك أقل شأناً من البيض فأنت لا تقل عن أي شخص آخر[4]. اهتمت عائلة كينغ بالتعليم ورغم الظروف القاسية سعى والده كينغ وامه البرتا الى توفير كل ما يحتاجه اطفالهم في سبيل الحصول على تعليم جيد وكانت بداية مارتن لوثر كينغ في التعليم المدرسي وهو في سن 6 سنوات اذ التحق بمدرسة يونغ ستريت الابتدائية Younge Street Elementary School وفي الصف الثالث انتقل الى مدرسة ديفيد تي هوارد David T.Howard الخاصة بالسود واستمر فيها حتى الصف السادس .انتقل بعد نهاية المرحلة الابتدائية الى مدرسة المختبر الثانوية Laboratory High School وهي مدرسة خاصة للسود وارتادها مدة عامين انتقل بعدها الى مدرسة بوكر تي واشنطن Booker T. Washington وكانت المدرسة الاعدادية الوحيدة للسود في اتلانتا. في عام 1944 استطاع مارتن لوثر كينغ ان يدخل كلية مورهاوس Morehouse التي كان رئيسها بنجامين أليجا مايس .Benjamin Elijah Mays وهو ايضاً كان مدافعاً عن المساواة العرقية، وشجع كينغ على اعتبار المسيحية قوة كامنة للتغيير الاجتماعي [5].واثناء متابعته لدراسته في مورهاوس شارك مارتن لوثر كينغ بفاعلية في(الجمعية الوطنية لتقدم الملونين the National Association for the Advancement of Colored) وَتدعى اختصاراً (N.A.A.C.P) هي منظمة حقوق مدنية للأمريكان ذوي الأصول الأفريقية في الولايات المتحدة تاسست في عام 1909 عمل المنظمة هي ضمان المساواة السياسية والاجتماعية والتعليمية

والاقتصادية بين جميع الأعراق وانهاء التمييز العنصري وهذه الجمعية تعد من اقدم منظمات الزنوج في الولايات المتحدة واكثرها انتشاراً ولها فروع في انحاء الولايات المتحدة الامريكية[6].

ساعدت دراسة كينغ في مورهاوس على تعزيز وعيه بسوء الفصل العنصري لاسيما بعد تخصصه الرئيس في علم الاجتماع الذي قدم له بعض الادراك والفهم لهذه الشرور فضلاً عن تأثره بالمحاضرات الدينية للأستاذ بنجامين اليجا مايس ذات الصلة الاجتماعية والمحفزة فكرياً ورأى فيها مثلا اعلى ووعظا حقيقيا في شخص الاستاذ بنجامين مما دفعه ان يتخذ قراره في ان يصبح واعظاً .وفي عام 1948 عين كينغ مساعد قس في كنيسة ابينيرز وهي السنة نفسها التي تخرج فيها من كلية مورهاوس بعد حصوله على بكلوريوس في الآداب تخصص في علم الاجتماع وكان يبلغ من العمر 19 عاماً وقرر اكمال دراسة الماجستير في كلية كروز اللاهوتية Crozer Theology College في مدينة تشيستر Chester في ولاية بنسلفانيا Pennsylvania .وتخرج من كلية كروز مع درجة الماجستير في اللاهوت في ايار 1951 وكان الاول في صفه وقرر مواصلة الدكتوراه في الفلسفة وتخصص في اللاهوت النظامي Systematic Theology في جامعة بوسطن Boston University [7]. خلال عمله على شهادة الدكتوراه التقى مارتن لوثر كينغ وتعرف على كوريتا سكوت Coretta Scott ، التي كانت تدرس في معهد نيو انغلاند للموسيقى New England of Music في بوسطن Boston. تزوجا في 18 حزيران1953 وأنجبا أربعة أطفال هم يولاندا Yolanda ، ومارتن لوثر كينغ الثالث، ودكستر سكوت Dexter Scott وبرنيس Bernice. في عام 1954 وبينما كان ما يزال يعمل على أطروحته، أصبح كينغ راعي كنيسة جادة دكستر Dexter Church المعمدانية في مونتغمري Montgomery بولاية ألاباما. وبعدها أكمل دراسته، وحصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت النظامي عام 1955 [8].

ثانياً: حادثة روزا باركس Rosa Parks ومقاطعة الحافلات

في عام 1954 انتقل مارتن لوثر كينغ مع زوجته الى مدينة مونتغمري (الاباما) التي اصبحت ميدانا لنضاله والتي كان فيها الامريكيون السود يعانون الاحتقار والاضطهاد من شركات النقل في المدينة حيث كان سائقو الحافلات يجبرون السود على دفع اجرة الركوب من الباب الامامي ثم ينزلون مرة اخرة للصعود من الباب الخلفي للجلوس حيث كانت تخصص لهم المقاعد الخلفية للجلوس ووصل الحال في بعض السائقين انه عندما يصعد السود لدفع الاجرة والنزول للصعود من الباب الخلفي بمجرد نزوله يتركهم السائق في الطريق[9]، وفي 1 كانون الأول 1955، حصلت حادثة اثارت المشكلة ما بين السود والبيض وذلك عندما استقلت روزا باركس مواطنة امريكية من السود تعمل بالخياطة وتبلغ من العمر 42 عاماً حافلة كليفلاند أفينو Cleveland Avenue للعودة إلى منزلها بعد يوم عمل مرهق . جلست بالصف الأول في منتصف حافلة للملونين وفي طريق الحافلة امتلأ القسم المخصص للبيض، صعد عدة ركاب بيض للحافلة فأشار سائق الحافلة إلى أن هناك العديد من الرجال البيض، واقفون ويجب أن يتخلى بعض السود عن مقاعدهم للبيض حسب قوانين المقاطعة والولاية وطلب السائق من روزا باركس ذات البشرة السوداء ان تتخلى عن مقعدها للرجل الابيض، لكن

باركس ظلت جالسة فالقي القبض عليها وحجزها لانتهاك قانون مدينة مونتغومري وسجنت وحكم عليها في النهاية بدفع غرامة بلغت 10 دولارات مع مصاريف المحكمة [10].

في الليلة التي قبض فيها على روزا باركس، اجتمع مارتن لوثر كينغ وقرر مع صديقه القس رالف ابرناثي Ralph Abernathy وغيره من قادة الحقوق المدنية من قسيسين ونقابيين ومحامين واطباء للتخطيط لمقاطعة الحافلات على مستوى المدينة. اختير كينغ لقيادة هذه المقاطعة لأنه كان شاباً مثقفاً وله صلات عائلية قوية كما أن له مكانة مهنية، وما يزال واجهة جديدة في المجتمع الامريكي وليس لديه كثير من الأعداء، لذلك شعروا أنه سيكون له تاثير قوي للمطالبة بحقوقهم وبعد المناقشة اتفق الحضور على توزيع منشور على الامريكيين السود طالبوا فيه مقاطعة المواصلات العامة وعدم ركوب الحافلات التي كان السود يشكلون 70% من ايراداتها وعدم الذهاب الى عملهم او الى المدرسة او الى وسط المدينة بهذه المواصلات والسير على الاقدام او استخدام اي وسيله غير هذه الحافلات [11]. لقد اتبع مارتن لوثر كينغ اسلوباً للمقاومة يكون بعيداً عن استخدام الدماء لاسيما ان الحادثة كانت تنذر برد فعل عنيف يمكن ان تؤدي الى سفك الدماء في الشوارع فحاول ان ينهي المسالة بطريقة اللاعنف وكان يستشهد بقول السيد المسيح عليه السلام:"احب اعداءك واطلب الرحمة لمن يلعنونك ،وادع الله لأولئك الذين يسيئون معاملتك ".وكانت حملته بداية حقبة جديدة في حياة السود الامريكيين[12]. وفي كلمته الأولى كرئيس للجماعة، أعلن كينغ: "ليس لدينا بديل سوى الاحتجاج، وقد أظهرنا لسنوات عديدة صبراً مذهلاً، وأعطينا أحياناً إخواننا البيض الشعور بأننا نحب الطريقة التي نعامل بها. لكننا نأتي إلى هنا الليلة لنتخلص من ذلك الصبر الذي يجعلنا نصبر على أي شيء أقل من الحرية والعدالة ...نلنا ما فيه الكفاية من الظلم والاضطهاد كنا صبورين جداً من عظمة الديمقراطية انها تعطي الشعب حق الاحتجاج نحن سوف نستخدم هذا الحق لكن دون عنف او حقد حب الاخر سوف يكون شعارنا". وضعت مهارة مارتن لوثر كينغ وحماسته في الخطابة طاقة جديدة في كفاح حركة الحقوق المدنية في ولاية ألاباما[13]. استمرت المقاطعة 382 يوماً من المشي إلى العمل على الأقدام دون استخدام حافلات المدينة، وتعرض السود للتحرش والعنف في مجتمع مونتغمري من قبل سكانها البيض . كما تعرضت منازل كل من كينغ للهجوم والاعتداء ولكن المجتمع الأمريكي الأفريقي اتخذ أيضاً إجراءات قانونية ضد مرسوم المدينة الذي يفرق في المواصلات بين البيض والسود بحجة أنه غير دستوري كما حاول المسؤولون الضغط على كينغ من اجل وقف المقاطعة وفي 26 كانون الثاني 1956 القي القبض على كينغ بحجة تجاوز معدل السرعة اثناء القيادة وفي اذار وجهت له ايضاً تهمة مخالفة القوانين التي تمنع المقاطعة وحكم عليه بالسجن مدة 140 يوماً وبدفع غرامة مالية قيمتها 500 دولار ، وأدخل زنزانة فيها اللصوص والسكارى والقتلة وفي 30 كانون الثاني 1956 تعرض منزله لهجوم بقنبلة كادت على اثرها ان يفقد فيها زوجته وابنه عندما كان يخطب بمونتغمري في انصاره، واثناء عودته الى منزله منع أنصاره الغاضبين من أي رد فعل على هذه المحاولة وقال لهم :"دعوا الذعر جانباً اننا لا ندعوا الى العنف "[14]. في كانون الثاني 1957، اجتمع الزعماء السود من عشر ولايات جنوبية لتشكيل تنظيم سمي مؤتمر القادة المسيحيين في الجنوب The Southern Christion Leadership conference(Scic) واختير كينغ رئيساً له لنشر الأسلوب الذي اتبعه

سكان مونتجومري السود في كل أنحاء الجنوب وقاد العديد من الحملات وقطع عشرات الالاف من الكيلو مترات والقى المئات من الخطابات للدفاع عن الحقوق المدنية للسود الامريكيين [15].

القي القبض على مارتن لوثر كينغ ومجموعة من القادة البارزين بتهمة الاشتراك في مؤامرة لإعاقة العمل دون سبب قانوني واستمر الاعتقال الى ان قامت 4 من السيدات السود بتقديم طلب الى المحكمة الاتحادية لإلغاء التفرقة في حافلات المواصلات في مونتغمري حيث اصدرت المحكمة حكمها الذي ينص على عدم قانونية هذه التفرقة العنصرية وبعد أن خسرت مدينة مونتجومري العديد من الأحكام القضائية وتعرضت لخسائر مالية كبيرة، ألغت القانون الذي يفرض الفصل في وسائل النقل العام وبعد هذا القرار طلب كينغ من اتباعه انهاء المقاطعة وان يعودوا الى استخدام الحافلات العامة وافرج عنه، وبعد ايام قليلة من هذه الحادثة نشر كتابه الذي حمل عنوان "خطوات نحو الحرية قصة مونتغمري " [16]. بعدها بدات العلاقات العرقية في المدينة تتغير وبدا نجم كينغ يبرز واخذت تعاليمه تتضح تدريجياً وتنتشر وكان يقول عن نفسه "تعلمت روح المقاومة السلمية من الكتاب المقدس وتعاليم المسيح ولكنني تعلمت التكتيك والتنفيذ من غاندي"[17].

ثالثاً: نشاطه السياسي 1957-1963

سافر مارتن لوثر كينغ برفقة زوجته الى خارج البلاد وفي اذار 1957 وجه له الزعيم الغاني كوامي نكروما Kwame Nkrumah دعوة للمشاركة في الاحتفالات بمناسبة استقلال غانا وهذا دليل على شعبية مارتن لوثر كينغ .وعند عودته من افريقيا كانت المنظمتان المناضلتان مؤتمر القادة المسيحيين في الجنوب(S.C.L.C) والجمعية الوطنية لتقدم الملونين(N.A.A.C.P) قررتا تنظيم مظاهرة في واشنطن في 17 ايار 1957 احتفالاً بالذكرة الثالثة لقرار المحكمة العليا بإلغاء التمييز العنصري في المدارس حيث احتشد ما بين 25الفاً و30 الفاً من السود وعدد من البيض امام النصب التذكاري للينكولن Lincoln Memorial [18] واستمعوا الى خطباء اكدوا نهاية التمييز العنصري وكان كينغ محور الحماسة والحفاوة وبهذه المناسبة ، وجه كينغ خطابه وردد صيحته الشهيرة: "أعطونا حق الانتخاب"، وهناك خطب كنغ"انني اطالب الرئيس والكونغرس ان يمنحوا المواطنين الزنوج ذلك الحق الذي يتمتع به الكائن البشري الراشد في عالم متمدن ..حق التصويت..ان حرمان الزنوج من هذا الحق هو خيانة لتقاليدنا الديمقراطية"[19].وبعد حوالي شهر استقبله نائب الرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon مع رالف ابدناثي وفي 23 حزيران استقبله الرئيس دوايت ايزنهاور Dwight Eisenhower ولم يحصل في المناسبتين الا على وعود بإصدار قانون يعطي السود حق الانتخاب [20]. وفي عام 1959 سافر كينغ الى الهند واستقبل من قبل رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو[21] واطلع على تجربة المهاتما غاندي[22] في الكفاح السلمي واستخدامه اللاعنف . وفي 17 شباط 1959 ألقي القبض عليه في كنيسته بأتلانتا بتهمة التزوير في تقديم المستندات الضرائبية الدخل، ثم أفرج عنه بعد براءته من التهم الموجه اليه كما القي القبض عليه وسجن بتهمة الجلوس في مكان عام لا يحق للسود الجلوس فيه وذلك عام 1960[23]. بعد احداث الثورة التي شهدتها مونتغمري ، بدأت المرحلة الثانية من ثورة السود و ذلك في شباط 1960 عندما قام مجموعة من الطلاب الأمريكيين السود بتشكيل ما أصبح يعرف باسم حركة "الاعتصام" في غرينسبورو

Greensboro بولاية شمال كارولينا North Carolina التي كانت تشهد تعصباً للتمييز العرقي ضد السود في اميركا ، حدثت المرحلة الثانية من الاضطرابات عندما دخل اربعة من الطلاب السود الى مطعم مخصص للبيض ورفضوا مغادرته وعندما انتشر خبر هذه الحادثة هب العشرات من الطلاب لدعم موقف رفاقهم وبدات الاعتصامات وتوسع التحرك ليشمل اكثر من 100 بلدة و70 الف معترض كان المشتركون يلتزمون السكوت عند تعرضهم للضرب والاهانة ولم يردوا الضربات حين كانوا يضربون حتى الفتيات السوداوات لم يخرجن عن هدوئهن عندما عمد بعض الشباب البيض الى شد شعورهن او اطفاء السجائر المشتعلة على رقابهن الكل كان يصلي ويتحمل ما يحدث ،قامت الشرطة باعتقال المئات ولم يكن مارتن لوثر كينغ مسؤولا بشكل مباشر عن بدء التحرك لكنه اخذ ينتقل من موقع الى اخر تعبيراً عن دعمه للمقاومين ورغبة في المساهمة في مظاهراتهم ومواجهة احتمال التوقيف معهم .شرح كينغ موقفه قائلاً: "لكي يكون للمقاومة اللاعنفية معنى يجب ان توجه نحو المصالحة هدفنا الاخير هو خلق مجتمع الحب الاخوي ان طرائق اللاعنف اذا لم تكن محاطة بروحية اللاعنف قد تكتسب شكلاً عنفياً" [24]. وقد اكتسبت الحركة قوة في العديد من المدن الأخرى وفي نيسان1960، عقد مجمع القادة المسيحين في الجنوب مؤتمراً في جامعة شاو Shaw University في مدينة رالي Raleigh بولاية شمال كارولينا North Carolina مع قادة اعتصام محليين شجع مارتن لوثر كينغ الطلاب على الاستمرار في استخدام أساليب اللاعنف خلال احتجاجاتهم انطلاقًا من هذا اللقاء، وبحلول آب من عام 1960، نجحت الاعتصامات في إنهاء الفصل في المطاعم في 27 مدينة جنوبية [25]. وقبل موعد الانتخابات الرئاسية بشهر واحد في تشرين الاول 1960 كان كينغ مسجوناً حيث تعرض للاعتقال بحجة للحد من نشاطه السياسي فطرح اصدقاؤه على المرشحين ريتشارد نيكسون المرشح الجمهوري الذي رفض تقديم المساعدة لإخراجه من السجن ، الا ان المرشح الثاني جون اف كينيدي John F. Kennedy المرشح الديمقراطي ابدى اهتمامه واتصل هاتفياً بزوجة كينغ كوريتا لتقديم المساعدة لهم ولأجل ذلك ايد كثيرون من السود المرشح الرئيس كينيدي حتى قيل ان مجرد اتصالين هاتفيين اعطياه الاغلبية البسيطة التي حققت له الفوز بالانتخابات ليفوز برئاسة البلاد وأعرب الرئيس كينيدي عن قلقه من المعاملة القاسية التي تعرض لها كينغ مقارنةً بما حصل، وسرعان ما بدأ الضغط السياسي للافراج عن كينغ[26]. في 16 تشرين الاول 1962 استقبله الرئيس كينيدي في البيض الابيض حيث القى خطاباً كان له وقع كالصاعقة قال فيه: "عقارب ساعة التاريخ توشك ان تعلن منتصف الليل يجب على الرئيس ان يقر بان التمييز العنصري في المجالات العامة غير قانوني يجب ان يطلق اعلاناً ثانياً للتحرير". وكان هذا الحديث قريباً من موعد الاحتفال بالذكرى المئوية الاولى للإعلان الذي اطلقه الرئيس ابراهام لينكولن اثناء الحرب الاهلية والذي قرر فيه تحرير عبيد السود [27] في الولايات المتحدة الامريكية الذي بلغ عددهم ثلاثة ملايين ومئة وعشرين الفاً وذلك بدءا من الاول من كانون الثاني عام 1863 .كما حاول الرئيس كينيدي ان يتجنب بلطف وحذر الخوض في المشكلة وعندما خرج كينغ من مكتب الرئيس ادرك انه لم يتوصل الى نتيجة وانه لابد من النزول الى الشارع ثانية للمطالبة بحقوقهم[28].

قرر كينغ ومعه مجموعة من الامريكيين السود في أواخر صيف عام 1963 بدء مسيرة نحو دار بلدية برمنجهامBirmingham لمقاطعة الشركات التجارية والمتاجر التي تضع لافتات تكتب عليها "للبيض فقط" [29]. وعمل على اثارة الشعور الاجتماعي بمظاهرة رمزية تسير في الطريق العام، الا انه في اليوم التالي وقع أول صدام علني بين السود المتظاهرين ورجال الشرطة البيض الذين اقتحموا صفوف المتظاهرين بالعصي والكلاب البوليسية الشرسة، وكان المشهد على مرأى من كاميرات التلفزيون، ولم يعد ممكناً إخفاء الاحداث وما يتعرض له السود الامريكيون عن الناس، مما أثار حفيظة الملايين منهم عندما انتشرت في أرجاء البلاد صور كلاب الشرطة وهي تنهش اجساد المتظاهرين ، وبذلك نجح كينغ في اثارة الأزمة التي كان يسعى إليها من اجل الضغط على الحكومة لتحقيق مطالبهم، ثم أعلن أن الضغط لن يخف، مضيفاً: "إننا على استعداد للتفاوض، ولكنه سيكون تفاوض الأقوياء". فلم يسع البيض من سكان المدينة إلا أن يخولوا على الفور لجنة بالتفاوض مع زعماء الأفارقة، وبعد مفاوضات شاقة طويلة تمت الموافقة على برنامج ينفذ على مراحل بهدف إلغاء التفرقة وإقامة نظام عادل وكذلك الإفراج عن المتظاهرين المحتجين[30]. كما قرر مؤتمر القادة المسيحيين في الجنوب وبقيادة كينغ ومؤيديه في عام 1963 القيام بمظاهرة لأحياء الذكرى المئوية الاولى لإلغاء العبودية زاد المشاركون فيها عن 250 الف شخص منهم 60 الف من البيض اتجهت نحو نصب لينكولن التذكاري في واشنطن ، فكانت أكبر مظاهرة في تاريخ الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، وهناك ألقى كينغ أروع خطبه التاريخية: "لدي حلم I have a dream " والتي قال فيها: "لدي حلم بأنه في يوم من الأيام، أطفالي الأربعة سيعيشون في بلد لا يكون فيه الحكم على الناس تبعاً لألوان جلودهم، وإنما بما تنطوي عليه أخلاقهم"[31]. وصف كينغ المتظاهرين "كما لو كانوا قد اجتمعوا لاقتضاء دين مستحق لهم، ولم تف أمريكا بسداده "فبدلًا من أن تفي بشرف ما تعهدت به، أعطت أمريكا السود شيكاً بدون رصيد، شيكاً أعيد وقد كتب عليه "إن الرصيد لا يكفي لصرفه". كما قال "انني احلم اليوم ..احلم ان الوادي سيرتفع ذات يوم وان التله والجبل سينخفضان وان الاماكن الوعرة ستصبح ممهدة ،والدروب ملتوية ستقوم وان مجد الرب سيظهر وسيراه كل انسان هذا رجاؤنا بهذا اليقين اعود الى الجنوب بهذا اليقين نستطيع ان نغرس في جبل الياس حجر الامل بهذا اليقين نستطيع ان نحول التنافر الحاد في امتنا الى سمفونية اخوة رائعة..ونحن نعرف اننا سنصبح ذات يوم احراراً " ." لدي حلم بأنه في يوم ما على تلال جورجيا الحمراء سيستطيع أبناء العبيد السابقين الجلوس مع أبناء أسياد العبيد السابقين معاً على منضدة الإخاء" . "لدي حلم إنه في يوم ما في ألاباما، بمتعصبيها العميان وحاكمها الذي تتقاطر من شفتيه كلمات الأمر والنهي في يوم ما هناك في ألاباما ستتشابك أيدي الصبيان والبنات السود والصبيان والبنات البيض كإخوان وأخوات... أنا لدي حلم اليوم!" [32] .كما شهد عقد الستينيات بروز العديد من الزعماء السود الى جانب كينغ، وفي ظل هذه الظروف الحرجة أتحد كينج مع زعماء الأمريكان السود بكل آرائهم ومعتقداتهم الدينية لتحقيق احلامهم سويا من اجل حقوقهم ومن أمثال هؤلاء الزعماء هيوي نيوتن Huey Newton ، ومالكوم إكس Malcolm X [33]، وإلدريدج كليفرEldridge Cleaver .

رابعاً: جون كينيدي وقضية الحقوق المدنية للسود

خلال مدة حكم الرئيس كينيدي للبلاد ايد وساند قضية الزنوج تأييداً قوياً وكان موضوع الحقوق المدنية للسود القضية الداخلية الأكثر تعقيداً وإثارة للجدل اذ انه واجه معارضة شديدة من الديمقراطيين الجنوبيين لاسيما في الكونغرس الامريكي الذين عارضوا بشدة اعطاء الحقوق المدنية للمواطنين السود. وامام هذا الضغط لم يكن امام كينيدي سوى تقديم دعم بسيط لإصلاحات الحقوق المدنية خلال مدة ولايته وبحلول عام 1963 أحال كينيدي مشروع قانون الحقوق المدنية إلى الكونغرس الامريكي، والذي جرت الموافقة عليه عام1964 [34].

ومن المقترحات التي قدمها الرئيس الامريكي جون كينيدي في مشروع الحقوق المدنية :

1- تحريم التفرقة في الفنادق والمطاعم ومتاجر التجزئة ودور السينما والمؤسسات المماثلة ويعطى النائب العام حق التدخل ضد اية مؤسسة تمارس التفرقة اذا قدمت له شكوى بذلك .

2- منح النائب العام صلاحية اتخاذ الاجراءات القانونية في المحاكم الفيدرالية ضد المدارس والمعاهد العليا في حالة تمسكها بسياسة التفرقة العنصرية.

3- تخفيف حدة البطالة بين الامريكيين السود عن طريق التوسع في برامج التنمية لخلق اعمال جديدة واعتماد مبالغ اضافية لانهاء التمييز العنصري عند التعيين في الوظائف.

4- انشاء لجان وطنية في المدن من البيض والسود تكون مهمتها بحث النزاع بين العنصرين والعمل على حله وتحسين العلاقات بينهما .

5- تخصيص 400 مليون دولار لمساعدة الزنوج في ميدان التعليم والتدريب المهني حتى ترتفع كفايتهم وتزداد فرصهم في الحصول على عمل.

6- توقف الحكومة الفدرالية عن منح اية مساعدة مالية لأي مشروع يمارس ويشجع على التفرقة العنصرية.

7- ضمان حق الزنوج في التصويت وذلك بإصدار قانون يقلل من الشروط التعسفية التي تشترطها بعض الولايات على الناخب وتعيين حكام فيدراليين مؤقتين للأشراف على عمليات تصويت الزنوج[35]. حاولت حكومة الرئيس كينيدي انهاء العنصرية والتمييز في المناصب الحكومية بان عينت كثيراً من الشخصيات من ذوي البشرة السوداء البارزين في مناصب حكومية مرموقة وكان من ابرز هذه التعيينات تعيين روبرت ويفر Robert C. Weaver رئيساً لوكالة الاسكان والتمويل المحلي الفدرالية، وثورغود مارشال Thurgood Marshall كبير المستشارين سابقاً للرابطة القومية لتقدم الملونين قاضياً في المحكمة الفدرالية ،وعين عشرات اخرين من الامريكيين السود في مناصب تفاوتت بين مساعد رئيس الولايات المتحدة ومنصب سفير[36]. وامام تطور قضية مطالبة السود الامريكيين بحقوقهم ومناقشتها من قبل الرئيس والكونغرس الامريكي صدم كينج وملايين غيره من الأمريكيين بحادث عنصري وحشي إذ ألقيت قنبلة على الكنيسة المعمدانية بمدينة برمنجهام التي كانت وقتذاك مكتضة بتلاميذ يوم الأحد من الزنوج السود مما أدى إلى مقتل 4 فتيات فاسرع كينج مرة أخرى إلى مدينة برمنجهام وكان له الفضل في تفادي انفجار العنف وحاول تهدئة الاوضاع وعدم اراقة مزيد من الدماء بين البيض والسود .وفي تلك السنة 1963 صدر قانون حقوق التصويت

الانتخابي الفيدرالي كما ساهم هذا التفجير في دعم المواطنين المطالبين بالحقوق المدنية ومثل نقطة تحول في تاريخ حركة الحقوق في البلاد وساهم في دعم تمرير تشريع قانون الحقوق المدنية في الكونجرس الامريكي عام 1964[37]. بعد عام من المسيرة وبعد حادثة اغتيال الرئيس كينيدي وافق مجلس الكونغرس الامريكي على لائحة قانون الحقوق المدنية وبعد مناقشات استمرت 9 ايام وفي 11 شباط 1964 وقع الرئيس الامريكي ليندون جونسون Lyndon B. Johnson على هذا القانون والتي كان من اهم بنوده الغاء التمييز العنصري في المرافق العامة والمدارس العامة والغاء التمييز العنصري في التوظيف من جانب اي مؤسسة اعمال توظف وشكل لجنة الفرص المتساوية في التوظيف لمراجعة الشكاوي المتعلقة بالتمييز العنصري عند التوظيف والاستخدام والتعويض والترقية [38]. ولكن ذلك لم يغير شيئا من واقع حيات الزنوج السود وبؤسهم فقد اغفل القانون الاشارة الصريحة الى منحهم حق التصويت وكان معنى ذلك ان امام الزنوج طريق طويل ومعارك ضارية تنتظرهم[39].

خامساً: حصوله على جائزة نوبل ونشاطه السياسي حتى عام 1968

قوبل مشروع لائحة قانون الحقوق المدنية من الكونغرس الامريكي بمزيج من الترحيب والمعارضة فوصفه الاعضاء الجنوبيون بانه بعيد عن الواقع والمنطق اما الشماليون الديمقراطيون فقد اعلنوا عموماً تأييدهم له ودارت معارضة شديدة خاصة بالنسبة للبند الثاني منه المتعلق بمنع التفرقة في المحلات العامة والفنادق وقام المعارضون بمناورات برلمانية كثيرة استهدفت اطالة مناقشة المشروع في مجلس الشيوخ والنواب واللجان الفرعية وذلك حتى لقي الرئيس كينيدي مصرعه وتولى الرئيس السابق جونسون والذي كان يعطف على قضية السود رغم كونه من ابناء الجنوب وقد شجع جونسون الكونغرس على الاسراع في مناقشة المشروع والموافقة عليه .وفي 19 حزيران 1964 وافق مجلس الشيوخ الامريكي على المشروع بعد عام كامل من عرضه عليه بواسطة الرئيس الراحل كينيدي بأغلبية 73 صوتاً ضد 27 صوتاً ووافق عليه مجلس النواب في 2 تموز عام 1964 بأغلبية 289 صوتاً ضد 126 صوتاً وبعد صدوره مباشرة وقع 40 حاكماً من حكام الولايات الخمسين بياناً حثوا فيه على اقرار هذا القانون وقد نشأت بعض الاعتراضات في الجنوب عليه الا ان الرئيس جونسون كان حازماً ومصراً على تنفيذه حتى وان ادى ذلك الى استعمال القوة[40].

وفي عام 1964 أطلقت مجلة تايم Time Magazine على كينغ لقب "رجل العام"، فكان أول رجل من أصل أفريقي يمنح هذا اللقب، ثم حصل في عام 1964 على جائزة نوبل للسلام لدعوته إلى اللاعنف وتبنيه سياسة السلم في حركته النضالية لأنهاء التفرقة العنصرية، وسهل الأمر كونه قسيسا[41].ولعل كلماته التي نطق بها يوم تسلم جائزة نوبل للسلام في اوسلوا عاصمة السويد تلخص ادق تلخيص كل ما حاول طوال حياته ان يقوله ويفعله وتلخص ايضاً مبادئ حركة الحقوق المدنية :"لماذا منحت هذه الجائزة الى حركة التزمت وكرست نفسها لصراع لا هوادة فيه الى حركة لم تربح بعد السلام والاخوة التي هي اساس جائزة نوبل وبعد تفكير اتضح لي ان هذه الجائزة التي اتسلمها بالنيابة عن هذه الحركة ما هي الا اعتراف عميق بان اللاعنف هو الجواب على سؤال سياسي واخلاقي ومصيري في زمننا هذا وهو الحاجة لان ينتصر الانسان على الاضطهاد والعنف من دون اللجوء الى العنف والاضطهاد"[42].

لم يتوقف كينج عن مناقشة قضايا فقر السود وعمل على الدعوة إلى إعادة توزيع الدخول بشكل عادل إذ انتشرت البطالة بينهم فضلاً عن الضرائب السنوية الباهظة والإيجارات الشهرية لمحال إقامتهم فضلا عن مستلزمات الحياة اليومية هذا غير الاسيجة المنهارة والأدوات الصحية الفاسدة في منازلهم والجرذان والحشرات التي تنتشر فيها وكنتيجة لذلك أخذ اليمينيون المعارضون لأعمال كينغ يركزون على كينج وكان على رأسهم مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي إدغار هوفر Edgar Hoover وحتى لحظة موت كينج ظل هوفر يلاحقه ويتنصت على مكالماته الهاتفية ويحاول تجنيد عملاء لاختراق حلقته الداخلية حتى أنه شكل وحدة خاصة لمتابعة كينج ورجاله وتم إطلاق شائعة عن كينج بأنه زير نساء وعميل للشيوعيين [43]. في عام 1965 صادق الكونغرس الامريكي على قانون حق الاقتراع للأمريكيين السود الذين كان يتوجب عليهم في بعض الولايات الجنوبية التقدم لاختبارات تمييزية لأثبات معرفتهم للقراءة والكتابة ووقع عليه الرئيس الامريكي جونسون في مبنى الكونغرس الامريكي وبحضور قادة حركة الحقوق المدنية ومن بينهم كينغ وجون لويس وقال للمجتمعين: "يمثل هذا القانون انتصاراً لحرية الزنجي الامريكي ويمثل ايضاً انتصاراً لحرية الدولة الامريكية ،سوف تعيش كل عائلة عبر جميع انحاء هذه الارض العظيمة لتصبح اقوى في حريتها وسوف تعيش متميزة في توقعاتها وسوف تكون اشد افتخاراً لكونها امريكية بفضل القانون كما صادقتم عليه والذي سوف اوقعه اليوم"[44]. في هذا الوقت بدأت الاوضاع بالتدهور في مدينة سيلما Selma الواقعة في ولاية الاباما حيث كان السود يعانون ابشع اشكال التفرقة الاجتماعية والنبذ العنصري على الرغم من كونهم يشكلون نصف سكان المدينة ومع كل هذا فقد بقوا محرومين من حق الاقتراع اذ لا تزيد نسبة المقترعين منهم عن 1% وفوق ذلك كان على راس المدينة رجل من عتاة العنصريين وهو الشريف جيمس كلارك James Clark المعروف بميوله المؤيدة لمنظمة كو كلوكس كلان Ku Klux Klan [45]الارهابية العنصرية .في هذه المدينة حاول كينغ ان يشرك اكبر عدد من المقترعين السود عام 1965 وبينما كان كينغ يأخذ زنوج المدينة الى دار البلدية ليسجلهم في لوائح الاقتراع حسب قانون الحقوق المدنية الذي اقر عام 1964 كان رئيس البلدية العنصري يطردهم ويحتقرهم او يعتقلهم .واستمر الامر 7 اسابيع توتراً اثر على الوضع الداخلي للمدينة وارسل حاكم ولاية الاباما (والاس) العنصري المعروف بتطرفه فرقة من حرس الولاية لإيقاف تسجيل المقترعين السود فأحاط حرس الولاية بأكثر من 400 زنجي وحدث صدام دموي رهيب سقط فيه عشرات الجرحى وزنجي واحد قتيل، وعلى اثر هذه الاحداث دعا مارتن لوثر كينغ انصاره الى مسيرة من مدينة سيلما الى مدينة مونتغمري عاصمة الولاية وقال في كلمة لزنوج المدينة "اني لا استطيع ان اعدكم بانكم لن تضربوا او ان منازلكم لن تحرق او تنسف او انكم لن تخافوا الا ان علينا ان نواجه كل ذلك بشجاعة". ولكن المسيرة لم تتحرك فقد حدثت صدام اخر بين الزنوج المتجمعين للمسيرة امام احدى الكنائس وبين حرس الولاية انتهت بسقوط 78 جريحاً زنجياً واعلن كينغ انه سوف يعد مسيرة اخرى ولكن المسيرة الثانية هذه اوقفت هذه المرة بطلب من السلطات الفدرالية في واشنطن حتى تم ترتيب اجراءات قانونية شكلية وعندما وصلت قوة من الجيش الاتحادي كرر كينغ وللمرة الثالثة محاولة المسيرة التي رافقها الجيش واوصلها سالمة الى مونتغمري الا ان عدداً من الزنوج سقطوا قتلى في سيلما ومنهم القس

جيمس ويب James Webb الذي قتل رجماً بالحجارة والسيدة فيولا ليوزو Viola Yuzu التي اصابها طلق ناري من ابيض في سيارة بينما كانت تحيي المسيرة[46].

قرر مارتن لوثر كينغ و وزوجته كوريتا في عام 1966 الانتقال للإقامة في حي من احياء السود في شيكاغوا Chicago ،استطاع هناك من جمع العاطلين عن العمل من اجل ترميم الابنية الخالية السكان وتوجه الى الحكومة الفدرالية مطالباً تامين الحد الادنى للمدخول الفردي ووضع قوانين الغاء التمييز العنصري في بيع المنازل وتأجيرها وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية[47].

وبالرغم من انشغال كينغ واستمراره بالمظاهرات للمطالبة بحقوق السود الا انه لم ينس ان يكون له راي بالأعمال التي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية خارج البلاد اذ عارض كينغ الحرب الامريكية على فيتنام[48] ففي عام 1967 القى مارتن لوثر كينغ خطاباً في كنيسة ريفرسايد Riverside Church بنيويورك New York ضد الحرب على فيتنام :"ها انا اقف هذا المساء في هذه الكنيسة العظيمة لان ضميري لا يسمح لي بخلاف ذلك شاركت في لقائكم لأنني موافق تماماً على اهداف ونشاطات المنظمة التي دعتنا للتجمع هنا: "رجال الدين وعلمانيون قلقون بسبب الحرب في فيتنام" تصريح اللجنة التنفيذية الاخير عكس مشاعري الخاصة وانا مقتنع كليا بمضنون الجملة الاولى :"يأتي وقت يكون فيه السكوت خيانة" هذا الوقت اتى بالنسبة الينا في ما يختص بفيتنام كوني مبشراً لا اعتقد ان احداً سيستغرب ان لدي اسباباً تدفعني للاهتمام بمسالة فيتنام من وجهة نظر اخلاقية"[49].

سادساً: الاغتيال ووفاة مارتن لوثر كينغ

بحلول عام 1968 بدأت سنوات المظاهرات والمواجهات الطويلة ترهق مارتن لوثر كينغ واحس بالتعب من المسيرات والسجن والعيش تحت التهديد المستمر بالموت. كما هبطت معنوياته بسبب التقدم البطيء في مجال الحقوق المدنية في الولايات المتحدة ومن النقد المتزايد لقادة أمريكيين أفارقة آخرين لكنه كان يخطط لمسيرة أخرى في واشنطن لإحياء حركته السلمية وتوجيه الانتباه إلى مجموعة واسعة من القضايا المهمة. في عام 1968 خطط مارتن لوثر كينغ للقيام بمسيرة لتأييد إضراب عمال جامعي النفايات من السود في مدينة ممفيس Memphis وهي أكبر مدن ولاية تينيسي Tennessee وفي مدن امريكية اخرى حيث استمر الاضراب لمدة 8 اسابيع شهدت مصادمات بين رجال الشرطة والعديد من المتظاهرين توفي على اثرها رجل اسود نتيجة الاعتداء عليه من قبل رجال الشرطة والقي القبض على العشرات من المتظاهرين .وفي المساء القى مارتن لوثر كينغ خطابه في معبد المدينة ،فقال:" انا مثل كل الناس احب ان اعيش لمدة طويلة ،العمر مديد امر مرغوب لكنني لا افكر في ذلك انني اريد فقط تنفيذ امر الله هو اتاح لي الصعود الى قمة الجبل ومن هناك رأيت الارض الموعودة رات عيناي مجد مجيء الرب"[50]. في اليوم التالي أقام مارتن لوثر كينغ في هوتيل لورين Hotel Loraine مع بعض مساعديه وبينما كان يقف على شرفة خارج غرفته أصيب مارتن لوثر كينغ برصاصة في عنقه يوم 4 نيسان 1968 من أحد البيض المتعصبين وما لبث ان فارق بعدها كينغ الحياة في المستشفى[51]. وفي اليوم التالي من عملية الاغتيال تم فرض حظر التجول في العاصمة واشنطن وشهدت البلاد حوادث شغب وعنف امتدت الى 100 مدينة امريكية واعتقل الالاف في هذه المظاهرات قتل على اثرها 39 شخصاً منهم 35 من السود وتراكمت الادلة وكان

مفادها انه بالرغم من كل قوانين الحقوق المدنية التي صدرت فان المحاكم لم تكن تحمي السود من العنف والظلم[52]. ألقي القبض على مطلق الرصاص بعد شهرين من حادث الاغتيال وكان اسمه جيمس إرل راي James Earl Ray واعترف القاتل بجريمته حتى لا يحكم عليه بالإعدام بعد ثبوت الجريمة ضده وحكم عليه بالسجن مدى الحياة واعترف لاحقاً بان محاميه اجبره على الاعتراف وواصل الادعاء براءته من عملية اغتيال مارتن لوثر كينغ وقد حظر حوالي 3000 امريكي جنازة كينغ[53]. خلص التحقيق البرلماني الذي بداه مجلس النواب الامريكي الى ان القاتل قد يكون جزءاً من مؤامرة كبرى من المحتمل ان تكون جماعة من المتطرفين الجنوبيين خططت له. كما اتهم مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بانها كان لها يد بجريمة الاغتيال حيث تم تكليف عملاء مكتب التحقيقات الفدرالية لمراقبة كينغ يوم الحادث ونتيجة تواجدهم في المكان الى جانب ادعاء نائب رئيس الشرطة جيم جرين Jim Green بوجود مؤامرة بقيادة مكتب التحقيقات الفيدرالي ولكن لم تتوفر اي ادلة على وجود تلك المؤامرة وبقي دم كينغ معلقاً في رقبة قاتل اعترف بجريمة ورفض الاعتراف بدوافعه الى ارتكابها [54].

الخاتمـــة

على الرغم من انتهاء العبودية واعلان تحرير العبيد بعد نهاية الحرب الاهلية الامريكية الا انه ظل الامريكيون من ذوي البشرة السوداء محرومين من العيش وممارسة حياتهم الطبيعية بسبب استمرار التمييز العنصري بل إن تاريخ الولايات المتحدة الامريكية مع العنصرية والتمييز العنصري لم يطل السود فقط بل هناك اعراق اخرى تعد من ضحاياه ايضاً مثل السكان الاصليين الهنود الحمر وحتى المسلمين الا ان التمييز ضد العرق الاسود كان الاشد قسوة. الا ان هذا بدا يتغير عندما قاموا بالاعتراض على السياسة المتطرفة التي تتبعها الحكومة الامريكية تجاههم نتيجة ظهور شخصيات ثورية من الأمريكان السود، كمارتن لوثر كينغ ومالكولم اكس الذين أحدثوا تغيرات مهمة في تاريخ سود الولايات المتحدة. بل ساهمت هذه السياسة المتطرفة تجاه السود الى تشكيل منظمات وجمعيات من السود طالبت بالحقوق والحريات الفردية والاجتماعية وعملت على انهاء التمييز العنصري بنفسها. استطاع مارتن لوثر كينغ ان يكون اشهر من حمل راية الكفاح ضد العنصرية الامريكية في تاريخها كله وعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية واعتمد مبدأ الاحتجاج السلمي والخطب والمواعظ عوضاً عن العنف متأثرا بأسلوب المناضل الهندي المهاتما غاندي ودفع حياته ثمناً من اجل تحقيق العدالة الى بني جنسه من السود . رغم نجاح الأمريكيين السود في القضاء على العبودية والفصل العنصري والتمييز عندما صدر قانون لائحة الحقوق المدنية عام 1964 الذي الغى التمييز في المدارس ووسائل النقل والمواصلات والمطاعم فإن مجتمعهم ما زال يعانى حتى اليوم من مظاهر متخلفة ومشاكل عديدة بالمعايير الأمريكية. وبعد نصف قرن على خطاب مارتن لوثر كينج التاريخي «لدي حلم I have a Dream» ما زالت الظروف المعيشية الصعبة للسود في أمريكا قائمة ويصعب القول أن الأمريكي الأسود قد نال كل الحقوق والفرص المتاحة لنظيره الامريكي الأبيض، نعم تحسنت ظروف معيشة السود بشكل عام، لكن الفوارق لا تزال قائمة وبشكل كبير.

على الرغم أن الدستور الأمريكي يمنع التفرقة بين الناس على أساس اللون أو الجنس أو الدين، إلا أن العنصرية لا تزال مغروسة في قلوب بعض الامريكيين، فحتى الآن لا يزال يعيش السود في شوارع وأحياء أدنى مستوى من احياء البيض وينظر إليهم في كل لحظة نظرة دونية تماما، كل هذا ولد لديهم شعور شديد الكراهية في قلوبهم تجاه سياسة الحكومة المتطرفة، لذلك نجد معدلات الجريمة في السود عالية جداً وأكثر السجناء في الولايات المتحدة هم من السود وكل هذا من أثر العنصرية والتمييز على أساس اللون والجنس. وما زالت تشهد الولايات المتحدة بين كل فترة واخرى مظاهرات واحتجاجات تصل أحيانا لأعمال عنف لمواجهة العنصرية والتمييز.

الهوامش

(1) بعد عام 1890 تبت حكومة الولايات في الجنوب قوانين التميز العنصري التي تفرض فصل العرقين **الابيض والاسود في كل مظهر من مظاهر الحياة اليومية حيث فرضت هذه القوانين وجود مدارس عامة منفصلة وعربات قطار منفصلة ومكتبات عامة منفصلة وحتى فرضت انشاء نوافير مياه الشرب منفصلة ،وتعرض السود الى التميز بالعمل والوظائف والتميز في الاجور .لمزيد من التفاصيل ينظر: مايكل دجاي فريمان، احرار في النهاية ، وزارة الخارجية الامريكية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، 2008،ص21-25.**

(2) تعرض السود ومنذ سنوات طويلة للعبودية والعنصرية بسبب بشرتهم السوداء استمرت حتى فترة الستينيات فلم يكن من حق السود دخول احياء البيض او استعمال مواصلاتهم والجلوس جنبا الى جنب اما اشهر ما عرفت به تلك الايام هي تلك الافتات التي كانت تعلق على ابواب المطاعم "ممنوع دخول السود واليهود والكلاب". لمزيد من التفاصيل ينظر: عصام عبد الفتاح ،اغتيالات سياسية هزت العالم وغيرت مجرى التاريخ!!، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة،2008،ص102.

(3) كاظم هيلان محسن و نور عماد سوادي ،قيادة مارتن لوثر كينغ لمقاطعة الحافلات في مونتغمري 1955-1957 ،مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية -جامعة البصرة،العدد4،المجلد44،كانون الاول 2019،ص339.

(4) ابراهيم جلال ،مارتن لوثر كينغ لماذا نفذ صبرنا، ترجمة :ابراهيم جلال، دار مشارق،(د.م)،(د.ت)،ص2.

(5) كاظم هيلان محسن و نور عماد سوادي ، المصدر السابق ،ص341.

(6) سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في الولايات المتحدة، دار الحرية للطباعة ،مطبعة الجمهورية، وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة ،1971 ،ص9.

(7) ابراهيم جلال ،المصدر السابق،ص4-5.

(8) كاظم هيلان محسن و نور عماد سوادي، المصدر السابق، ص 341.

(9) ابراهيم جلال ،المصدر السابق، ص 5.

(10) مايكل دجاي فريمان، المصدر السابق، ص36.

(11) عصام عبد الفتاح، السجل الاسود لأمريكا (الشيطان يسكن تمثال الحرية من ابادة الهنود الحمر ..حتى تدمير العراق)،شركة الشريف ماس للنشر والتوزيع ،القاهرة_مصر،2015،ص198.

(12) ابراهيم جلال ،المصدر السابق،ص6.

(13) صالح زهر الدين، موسوعة الامبراطورية الامريكية (قضية الزنوج الاميركيين والتمييز العنصري) ، المركز الثقافي اللبناني ، بيروت، 2004،ص199.

(14) ابراهيم جلال ،المصدر السابق،ص6.

(15) عبد الرزاق مطلك الفهد ،الولايات المتحدة والسير الحثيث نحو الانهيار (حروب طويلة وقواعد عسكرية في كل مكان وهيمنة)،عالم المعرفة للطباعة والنشر،بغداد،2016،ص147.

(16) ابراهيم جلال ،المصدر السابق،ص7.

(17) سعد الدين خضر، المصدر السابق،ص71.

(18) نصب لنكولن التذكاري هو صرح شيد لتكريم ذكرى الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن (1809 – 1865)، وذلك بين عامي 1915 و 1921 مقابل مبنى الكونغرس في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية . تم نحته من قبل النحات دانيال تشستر فرانتش Daniel Chester French .بدأ العمل في بناء النصب عام 1914 وتم الانتهاء منه عام 1922. وفي هذا المكان نطق مارتن لوثر كينغ بعبارته الشهيرة: "عندي حلم – I Have a Dream " بتاريخ 28 آب 1963. والنصب يقع اليوم تحت مسؤولية (خدمات المتنزه الوطني – National Park Service).ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki

(19) سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص 72.

(20) صالح زهر الدين،المصدر السابق،ص201.

(21) جواهر لال نهرو: ولد في 14 تشرين الثاني 1889 بمدينة الله أباد لأسرة ميسورة يعمل والدها بالمحاماة، التحق عام 1905 بمدرسة "هارو" أشهر مدرسة ثانوية بريطانية في ذلك الحين، سافر بعدها إلى بريطانيا وحصل من جامعة كامبريدج على إجازة في العلوم الطبيعية وأخرى في الحقوق. شكل هو ووالده والمهاتما غاندي ما عرف بـ"الثالوث المقدس" الذي كان يسعى لتحرير الهند واستقلالها من الاستعمار البريطاني وتأثر كثيرا بمبادئ وافكار المهاتما غاندي وكان بمثابة اليد اليمنى له في عام 1929 انتخب رئيسا لحزب المؤتمر الهندي عارض دخول الهند للحرب العالمية الثانية وتعرض للاعتقال والسجن اكثر من مرة ، اصبح أول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال، وشغل المنصب من 15 اب 1947 حتى وفاته، شغل أيضا منصب وزير الخارجية والمالية، وهو أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز العالمية عام 1961.توفي عام 1964.لمزيد من التفاصيل ينظر: خالد عبد اللاه ،عظماء ومشاهير صنعوا التاريخ، مكتبة النافذة ،دار طيبة للطباعة ،الجيزة– مصر،2010،ص 111.

(22) ولد غاندي الملقب بالـ"مهاتما" (أي صاحب النفس العظيمة أو القديس) يوم 2 تشرين الأول عام 1869 في بور بندر بمقاطعة غوجارات بالهند لأسرة محافظة لها باع طويل في العمل السياسي .اشتهر غاندي بانه زعيم هندي اشتهر بثقافة اللاعنف وسياسة المقاومة السلمية. دافع عن حقوق المنبوذين في الهند، وقاوم الاحتلال البريطاني بسلمية صارمة، وفي سنواته الأخيرة دعا الهندوس إلى احترام حقوق المسلمين، فاغتاله أحد

الهندوس المتعصبين متهماً إياه بالخيانة العظمى عام 1948. لمزيد من التفاصيل ينظر: ياسر حسين ،24 شخصية سياسية هزت البشرية ،ط2،مركز الراية للنشر والاعلام،القاهرة،2000،ص59-67.

(23) ابراهيم جلال ،المصدر السابق،ص7.

(24) صالح زهر الدين، المصدر السابق، ص 202-203.

(25) المصدر نفسه ، ص 230.

(26) المصدر نفسه،ص203-204.

(27) كان الرئيس الامريكي ابراهام لنكولن قد اعلن اثناء الحرب الاهلية الامريكية قد حرر ارقاء الجنوب في يوم 22 ايلول 1863 حين اصدر بيانا يعلن فيه ان جميع الارقاء الذين في الولايات المتحدة او المناطق الثائرة ضد الولايات المتحدة سيصبحون منذ اليوم الاول من كانون الثاني 1863 احرارا الى الابد. لمزيد من التفاصيل ينظر: ستيفن فنسنت بنية ،امريكا ،ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات ،القاهرة،1945،ص128.

(28) صالح زهر الدين ،المصدر السابق،ص205-206.

(29) مايكل دجاي فريدمان ،المصدر السابق، ص 41.

(30) ابراهيم جلال ،المصدر السابق،ص8-9.

(31) المصدر نفسه،ص9.

(32) صالح زهر الدين ،المصدر السابق، ص 45؛ غيداء محمد ،شذرات واقوال مارتن لوثر كنغ،اعداد وترجمة:غيداء محمد ،مسعى للنشر والتوزيع،البحرين،2014.

(33) مالكولم اكس: مناضل وقائد من السود الامريكيين ولد عام 1925 في مدينة أوماها بولاية نبراسكا، كان والده واعظاً معمدانيا ، غير مالكولم اسمه إلى الحاج مالك شباز عند اعتناقه الاسلام، عاش حياة غير مستقرة في مجتمع تعصف به العنصرية، عندما بلغ مالكوم عمره 6 سنوات حرقت عصابة من منظمة الكوكلاكس كلان بيت والده وقتلته عام1931 حيث وجد راس والده مهشم الراس والجسم تحت عجلات السيارة ،عمل على تعزيز كرامة السود ثم توجه لدراسة القانون وأراد أن يصبح محامياً، لكن حلمه لم يتحقق وانقلبت حياته رأسا على عقب بعد أن أخبره أحد معلميه أن عليه أن يصبح نجاراً بدلاً من محام، معتبراً أن المحاماة لا تليق بشخص أسود البشرة وكانت هذه الحادثة نقطة التحول في تفكيره . قام بالعديد من النشاطات من بينها اعلانه عن تأسيس تنظيم ديني خاص به هو الجامع الاسلامي عام 1964 وكانت مهمة هذا التنظيم النضال ضد الاستغلال الاقتصادي والسياسي وضد تدهور الوضع الاجتماعي للطبقة الامريكية السوداء .وفي اواخر حياته وقبل مقتله كان قد اسس منظمة من اجل الوحدة الافريقية الامريكية وادى فريضة الحج الى مكة واستمر في الدعوة إلى الحقوق المدنية ومناهضة عنف الشرطة، وفي عام 1965 اغتاله 3 مسلحين من منظمة أمة الإسلام، عندما صعد مالكوم إلى منصة في قاعة مؤتمرات في مدينة نيويورك ليلقي محاضرة يدعو فيها إلى

الإسلام، أصيب مالكوم بست عشرة رصاصة في صدره. لمزيد من التفاصيل ينظر: ج.اريك لنكولن، المسلمون الزنوج في امريكا، تعريب: عمر الديراوني، دار العلم للملايين ،بيروت ،1964،ص237-322.

(34) سعد الدين خضر، المصدر السابق .،ص65 .

(35) حسين شريف، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم 1783-2001 من الحرب الباردة الى كارثة فيتنام 1945-1969 ،الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،2001،ص 459-460.

(36) وود جراي وريتشارد هوفستدير، موجز التاريخ الامريكي ،القاهرة،1997 ،ص 162-163 .

(37) هوارد زن، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، الجزء الثاني، ترجمة: شعبان مكاوي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،2005،ص137.

(38) مايكل دجاي فريدمان، المصدر السابق، ص55-56.

(39) سعد الدين خضر، المصدر السابق،ص75.

(40) حسين شريف،ج2 ،المصدر السابق،ص460.

(41) عصام عبد الفتاح، السجل الاسود لامريكا....، ص 215.

(42) سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص 80.

(43) ابراهيم جلال ،المصدر السابق،ص85.

(44) مايكل دجاي فريدمان، المصدر السابق،ص60-61؛ وود جراي وريتشارد هوفستدير، المصدر السابق، ص 170.

(45) كو كلوكس كلان: والتي تدعى اختصارًا "KKK" هي جماعة عنصرية متطرفة برزت بعد نهاية الحرب الأهلية الامريكية عام 1866نشات من قبل المحاربين القدامى للجيش الكونفدرالي قامت على الإيمان بتفوق العرق الأبيض ونفذت هجمات دامية ضد السود والمتعاطفين معهم وتعارض تحرير السود وحصولهم على الحقوق المدنية كما تطالب بالقضاء على الأقليات الدينية والعرقية في الولايات المتحدة وتؤمن باستعمال مختلف أساليب العنف والإرهاب والقمع من أجل تحقيق أهدافها ومبتغاها. لمزيد من التفاصيل ينظر: امين المميز، اميركا كما رايتها ،مطبعة السكك الحديدية ،بغداد،1951،ص213-216.

(46) سعد الدين خضر، المصدر السابق،ص76-79.

(47) صالح زهر الدين، المصدر السابق، ص 212-213.

(48) حرب فيتنام : والمعروفة أيضاً باسم الحرب الهندو صينية الثانية، وفي فيتنام يطلق عليها حرب المقاومة ضد أمريكا أو ببساطة الحرب الأمريكية، وهو نزاع وقع في فيتنام ولاوس وكمبوديا ابتداءً من 1 تشرين الثاني 1955، حتى سقوط سايغون في 30 نيسان 1975. وهي ثاني الحروب الهندو صينية وكانت أطراف الحرب الرسمية فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية. تلقى الجيش الفيتنامي الشمالي الدعم من الاتحاد السوفيتي، والصين، وحلفاء شيوعيين آخرين، أما الجيش الفيتنامي الجنوبي فقد تلقى الدعم من الولايات المتحدة، وكوريا

الجنوبية، وأستراليا، وتايلاند وحلفاء آخرين مناهضين للشيوعية. يرى بعض الأمريكيين أن هذه الحرب كانت بمثابة حرب بالوكالة في حقبة الحرب الباردة. لمزيد من التفاصيل ينظر: نجلاء عدنان حسين ،الصراع الامريكي السوفيتي في مرحلة الحرب الباردة 1947-1991،مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد،بغداد،2020،ص72-84.

(49) صالح زهر الدين، المصدر السابق، ص 289.

(50) المصدر نفسه ،ص214.

(51) ج.ج. باركنسون، موسوعة مشاهير العالم،ج1،دار الصداقة العربية ،بيروت،2002،ص346.

(52) هوارد زن، المصدر السابق، ص 145.

(53) عصام عبد الفتاح ،اغتيالات سياسية ....،ص103؛ مايكل دجاي فريدمان، المصدر السابق،ص66.

(54) عصام عبد الفتاح، اغتيالات سياسية.....، ص 104.

List of sources

First: Arab and Arabized books

1- Ibrahim Jalal, Martin Luther King, Why did we run out of patience? Translated by: Ibrahim Jalal, Dar Mashareq, (dm), (dt.(
2- Amin al-Mumayaz, America as I saw it, Railways Press, Baghdad, 1951.
3- J. Eric Lincoln, Negro Muslims in America, Arabization: Omar al-Derawani, House of Science for the Millions, Beirut, 1964.
4- Hussein Sharif, The United States from Independence and Isolation to World Sovereignty 1783-2001 The Challenges of the Twenty-first Century to Sovereignty and the Implications of International Terrorism on the United States, C5, The Egyptian General Book Authority, Cairo, 2001.
5- Hussein Sharif, The United States from Independence and Isolation to World Sovereignty 1783-2001 From the Cold War to the Vietnam Catastrophe 1945-1969, Part Two, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2001.
6- Khaled Abdellah, Great and Famous People Who Made History, Al-Nafeh Library, Tiba House for Printing, Giza-Egypt, 2010.
7- Stephen Vincent Bunia, USA, translation: Abdel Aziz Abdel Majid, United States Information Office, Cairo, 1945.
8- Saad Eddin Khader, Negro organizations and their movements in the United States, Freedom House for Printing, Republic Press, Ministry of Information, General Culture Directorate, 1971.
9- Abdul Razzaq Mutlaq Al-Fahd, the United States and the relentless march towards collapse (long wars, military bases everywhere and hegemony), Alam Al-Ma'rifah for printing and publishing, Baghdad, 2016.

10- Essam Abdel-Fattah, Political assassinations that shook the world and changed the course of history !!, Arab Book House, Damascus-Cairo, 2008.
11- Essam Abdel Fattah, The Black Record of America (Satan inhabits the Statue of Liberty from the extermination of the Red Indians until the destruction of Iraq), Sharif Mas Company for Publishing and Distribution, Cairo-Egypt, 2015.
12- Ghaidaa Muhammad, Fragments and Sayings of Martin Luther King, prepared and translated by: Ghaida Muhammad, An Endeavor for Publishing and Distribution, Bahrain, 2014.
13- Michael DJ Freeman, Free at the End, US State Department, Office of International Information Programs, 2008.
14- Najla Adnan Hussein, The US-Soviet Conflict in the Cold War Period 1947-1991, Noor Al-Hassan Office for Printing and Typesetting, Baghdad, 2020.
15- Howard Zen, A Popular History of the United States, Part Two, translated by: Shaaban Makkawi, The Supreme Council for Culture, Cairo, 2005.
16- Wood Gray and Richard Hofstadir, The American History Brief, Cairo, 1997
17- Yasser Hussein, 24 political figures that shook humanity, 2nd floor, Al-Raya Center for Publishing and Media, Cairo, 2000.

Second: Research published in journals

1- Kazem Hailan Mohsen and Noor Imad Sawadi, Martin Luther King's leadership of the Montgomery bus boycott 1955-1957, Basra Research Journal for the Humanities - University of Basra, Issue 4, Volume 44, December 2019.

Third: Encyclopedias

1- C.c. Parkinson, Encyclopedia of world famous people, C1, Arab Friendship House, Beirut, 2002.
2- Saleh Zahreddine, Encyclopedia of American Empire (The Negro Case and Racial Discrimination), Lebanese Cultural Center, Beirut, 2004.

مارتن لوثر كينغ وحقوق السود

م.د. نجلاء عدنان حسين

Martin Luther King and Black Rights

Najlaa Adnan Hussein
Mustansiriya University /College of Basic Education
Department of History

Abstract:

We cannot talk about black Americans of color and the persecution and atrocities they have been subjected to in the United States of America without addressing Martin Luther King, a fighter, revolutionary preacher, and black social reformer. With white citizens, he carried the banner of the struggle against American racism and those calling for an end to racial discrimination against blacks. He was famous for his peaceful struggle for black Americans to obtain their political and civil rights. Martin Luther King considered one of the most important figures who fought for freedom and human rights. Luther founded the Southern Christian Leadership, a movement aimed at obtaining equal civil rights for African Americans. King refused violence of all kinds, was awarded the Nobel Peace Prize and was the youngest to receive it. He was assassinated on April 4, 1968, and became a victim of his peaceful cause.